نسمات ونبضات

٦ علاقة المسلمة مع زوجها

إعداد
زبيدة الأنصاري

21
ن

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت.ف: ٢٤٤٦٠٢٣

نسمات ونبضات

١/٢٩٩
م/ن

(٦)

علاقة المسلمة بزوجها

إعداد
زبيدة الأنصاري

راسات والاستشارات
ت: ٢٤٤٦٠٢٢
٢٤٤٦٠٢٣

دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأنصاري ، زبيدة محمد

نسمات ونبضات./ زبيدة محمد الأنصاري.- الرياض، ١٤٢٥هـ.

٧٢ ص ، ١٢ × ١٧سم

ردمك ، ٤ - ٩١١ - ٣٣ - ٩٩٦٠

١- الزواج (فقه إسلامي) أ- العنوان

ديوي ٢٥٤,١ ١٤٢٥/٢٠٩٢

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٢٠٩٢

ردمك: ٤ - ٩١١ - ٣٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

العنوان: الرياض . طريق الملك فهد جنوب شارع التليفزيون

للمراسلات: الرمز البريدي ١١٤٤٢ - ص . ب ٦٣٧٣

الرياض هاتف ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس ٤٠٣٣١٥٠

فرع جدة هاتف ٦٠٢٠٠٠٠ فاكس ٦٣٣٣١٩١

البريد الإلكتروني sales@dar-alqassem.com

موقعنا على الإنترنت www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

علاقتها.. بزوجها..

١ ـ تتمتع بعقلية مرنة . . تتقبل كل جديد . . وتتعلم من كل تجربة . . ، لديها الاستعدادُ للتخلي عما تعلمته من أساليب غير ناضجة لا تتلاءم مع ظروف حياتها الجديدة . . ، تملك من الاكتمال والنضج ما يتيح لها أن تواكب حركة الحياة والتطور في إطار تعاليم دينها وقيمه العليا . . فليس أصعبُ على الزوج وأدعى لشعوره بالسأم والملل من زوجة لا تجدِّد نفسها . . وترفض تعلُّم أساليب وخبرات جديدة تُعلي من قدرها . . وتزيد من ثقافتها وتنمي شخصيتها . . .

٢ ـ ترفق بزوجها . . لا تجمع عليه النكد والشقاء في البيت مع ما يلقى من أعداء الله تعالى في الخارج . . ، تعلم أن طاعتها لزوجها تعدل الجهاد في سبيل الله ـ تعالى ـ . . طاعة تحقق لها الثواب . . وتزيد من المودة والرحمة . . تؤثر رضاه على رضاها . . وتدرك أنّ مسايرتها له ليس عدواناً على

شخصيتها ولكنه عربون المحبة والوفاء . . .

٣ـ عوناً لزوجها على الأحداث والأزمات . . تمده بالرأي وحسن التدبير . . ، تشاركه مآسي الحياة . . تزداد بذلك مكانةً في قلبه . . ، تدرك أن الرجل يبقى محتاجاً إلى امرأة تشاركه آلامه . . وتدخل عليه من السكينة . . والأمن . . ومن الرضا والسرور ما يخفف عنه آلامه ويعينه على تجاوز الصعوبات . . لأنها إن ظهرت أمامه مادّيةً قاسية القلب لا تهمُّها إلا مصالحها ، تَضاعَفَ عليه المصاب وعَظُم عليه الألم وأن الزوجة التي تفقد السعادة مع زوجها . . يصعب أن تجدها مع أحد من الناس . . ، إن الحياة في حقيقتها عواطف . . ومواقف . . ومعانٍ . . أكثر مما هي أمور مادية . . .

٤ ـ لا يفترق طريقها عن طريق زوجها . . ، لا تشعر بالضيق من انشغال زوجها بواجبه الذي افترضه الله تعالى عليه . . جهاداً . . وتضحية . . ودعوة . . ، لا تشغله بحاجاتها . . اهتماماتها . . وميولها . . ، لا تتبرم من مواعيده ولقاءاته . . لا يصيبها الهم والغم من كثرة زياراته . . ، لا

تؤذيه بكلامـهـا وتنزل غـضـبـهـا على عـلاقـاته . . واهتماماته . . لأنها بذلك ستَعْبرُ ـ دون أن تشعر ـ من كراهيتها لتصرفاته إلى كراهيتها لدعوته . . فتصبح هي في واد وهو في واد آخر . . ، فلا تجد حرجاً أن تتكلم عليه أمام الناس وتهاجمه عند الجارات والصديقات . . تنطلق في خط معكوس . . فإذا هي مع أعدائه ضده . . تتهكَّم عليه كما يتهكم عليه الخصوم . . ولأنها علمت أن الأصل في وقته أمر بمعروف . . وبر ودعوة . . وإصلاح . . وحملٌ لأعباء حملها الدعاة من قبله . . فأدركت أنها إن فارقته فارقت طريق الجنة . . وإن كرهت دعوته كرهت طريق الجنة . . .

٥ ـ واحة لزوجها في صحراء حياته . . سكنٌ في تقلبات دنياه . . سندٌ إلى جانبه في شدائده ومحنه . . ترشده إذا حار في أمره بحكمة وتعقل . . وإذا تعرض لمأزق أو معضلة ربّما يوجد نقص . . تضرب بذلك المثل في أصالة الرأي . . وبعد النظر . . .

٦ ـ تدرك أن الزوج يحب الزوجة التي لا تكثر جداله . . ويعتبر هذا التصرف دليلاً على حبها له . . وأن المرأة المطيعة

تثيره أضعاف المرأة المجادلة . . ، تحترم رجولته . . وتُشعره بقوته . . وتفوقه واتزانه . . ، تدرك أن الرجل يعشق كلمات الحنان . . ولمسات الطمأنينة . . والدعوات بالتوفيق والنجاح . . ويغضب كثيراً . . وينصرف عن المرأة التي تواجهه بحقيقة فشله . . حتى وإن كان مقتنعاً بذلك . . ويجد فيه تقليلاً من شأنه ومن رجولته . . .

٧ ـ إن الحكم على نجاح الزواج . . ليس باستمراره . . وتجنب الطلاق . . وإنما بمقدار ما يحصل عليه الزوجان من متعة . . وتفاهم في مسيرة الحياة، لا يغيب عنها أن الزوجة التي لا تقبل على زوجها . . تشعره بمرور الأيام أنه غير متواجد في حياتها . . وفي رغباتها . . فتعكس بذلك الجفوة على زوجها . . التي تزداد يوماً بعد يوم . . ويتعمق الخلاف بينهما . . بالتجاهل . . والتبلد . . وعدم المبالاة . . وقد لا يحدث بينهما انفصال . . لسبب أو لآخر . . لكنهما سيعيشان بالفعل لقاءً فاشلاً . . يفتقر إلى السعادة . . والمتعة . . .

٨ ـ تعين زوجها في سبيل الدعوة إلى الله تعالى . . ونصرة دينه . . ، تحثُّه دائماً . . ولا تشغله بسفاسف الأمور . . ، بل

تذكره بتضحيات السابقين من أجل إعلاء كلمة الله تعالىٰ في الأرض.. خاصة في زمنٍ كثرت فيه البلايا والفتن علىٰ المسلمين.. وتكالب الأعداء من كل حدب وصوب للقضاء عليهم.. وعلىٰ دينهم.. وأمتهم...

٩ـ صبرت علىٰ ما تلاقيه من سوء عشرة زوجها.. صبرت واحتسبت.. وكتمت.. فلا يعلم بحالها أحد.. ولا يعرف أحد ماذا يدور في منزلها.. قدمت الرضا والصبر.. بما قضاه الله تعالىٰ وقدره عليها.. فلا تشتك لمخلوق.. بل تهرع إلىٰ الصلاة كلما حَزَبَهَا أمر.. وضاق بها السبيل...

١٠ ـ لا تجد في نفسها ضيقاً من شدة حب زوجها لأمه.. وطيب معاشرته وتعامله لها.. فهي التي حملته.. وأرضعته طفلاً.. حتىٰ صار رجلاً.. ملء السمع والبصر..، بل تسعد بصلته لها.. واهتمامه بها.. وبره وإحسانه إليها.. وتفضيله عليها في بعض الأمور.. إنها تستدل بذلك علىٰ صلاحه.. وطاعته لربه سبحانه..

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]...

١١ـ تحترم زوجها . . وتحترم أهله . . من أعماق قلبها . . بصدق . . وحماسة . . وإخلاص . . تعلم أنه يحب أهله أكثر من أهلها . . كما أنها أيضاً تحب أهلها أكثر من أهله . . ، فتحذر من أن تطعنه بازدراء أهله . . أو انتقاصهم حتى لا ينفر منها . . حكيمة . . تضع نفسها موضع أم زوجها فتعاملها بالطريقة التي تحب أن تُعامل هي بها عندما تصبح مثلها . . ، تكظم غيظها . . وتلتمس الأعذار . . ولا تعتبر زوجها مسؤولاً عن تصرفات أهله . . فلا تزر وازرة وزر أخرى . . وهي عندما تشعر بهذا الشعور . . وتعمل من هذا المنطلق . . فستهون عليها كثير من المنغِّصات . . التي تعكر عليها صفو علاقتها بزوجها . . .

١٢ ـ لا تترفع عن خدمة زوجها . . والقيام بشؤون منزله . . وتربية أطفاله . . ، فإنها ما جعلت سكناً له . . إلا ليسكن إليها . . ويجد الراحة لديها . . وتدرك أن ذلك لن يحصل مع الترفع عن خدمته . . قال ﷺ: «. . **والمرأة راعية على بيت بعلها وأولاده ، وهي مسؤولة عنهم**» . . ومن حديث حصين بن محصن قال: (حدَّثتني عمتي قالت: أتيت رسول

الله ﷺ في بعض الحاجة. . فقال. . «**أي هذه، أذات بعل؟**» . . قلت. . نعم. . قال: «**كيف أنت له؟**» قلت: ما آلوه (لا أقصر في طاعته وخدمته) إلا ما عجزت عنه. . قال. . «**فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**». . .

١٣ـ هي. . للزوج الداعية. . شِقُّه الآخر. . تُعينه على مرضاة الله تعالى. . تهيئ له جواً من الأنس. . والطمأنينة. . يعوِّضه عمَّا يلقاه من عنت وأذى. . تنظر إلى خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ. . حين وقفت مع رسول الله ﷺ. . وواسته بمالها. . ونفسها. . وشجعته. . وشدت من أزره. . حتى استحقت من الله تعالى. . أن تكون خير نساء العالمين. . .

١٤ـ لا تجدُ في نفسها. . إذا منع زوجها دخولَ إحدى الجارات. . أو الصديقات أو القريبات. . لما يرى من أثرها في الفساد والإفساد. . بأي حال من الأحوال. . ولا تخجل تحت وطأة الإحراج. . إذا رأتها على باب بيتها أن لا تأذن لها. . وتكونُ لبيبةً. . وحازمة في ذلك. . فهي تدرك أن دخول المفسدات. . أو المشبوهات. . أو سيئات

الأخلاق. . سبب للعداوة بين أهل البيت. . والتفريق بين الرجل وزوجته. . والأم وأبنائها. . لذا فهي تتحمل جزءاً عظيماً من هذه المسؤولية. . قال ﷺ: **«فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئنَ فرشكم مَن تكرهون، ولا يأذَنَّ في بيوتكم لمن تكرهون»**. . .

١٥ـ لديها من الحكمة ما يجعلها لا تنشغل عن زوجها عندما تشعر أنه في حاجة إليها. . تحرص ألا تكون بعيدةً عنه. . ،عندما يزداد ضعفه. . لمرض. . أو حزن. . أو إحباط. . أو حين يفرح لنجاح. . أو تحقيق غاية. . تلغي زياراتها . . تعتذر لمن تعرض عليها رغبتها في زيارتها. . وتبقى قريبة من زوجها. . تناوله الدواء. . تلبِّي طلباته. . تخفف ألمه. . تشاركه فرحته. . لأنها إن انصرفت عنه. . ولم تشعره بقربها منه. . فقد ينسحب متألماً. . باحثاً عن الذي يعوِّضه تخلِّيها عنه. . .

١٦ ـ تمرِّن نفسها على تجنب اللوم والنقد. . لا تشك في أن زوجها قد يلوم نفسه على خطئه. . وأنه يشعر به في قرارة نفسه. . فلا تزيد اللوم عليه فتزيد ألمه. . وندمه. . وتثير

الخلاف بينها . . وبينه . . بل تبحث عن الأسلوب الأمثل للنصح . . والتعليق غير الناقد . . اللاذع . . تساعده على مواجهة الموقف الذي أخطأ فيه بصورة أفضل . . فعندما تسير الأمور بصورة . . وطريقة خاطئة . . لا يكون الوقت مناسباً . . للانتقاد . . أو توجيه اللوم . . إنه وقت المساعدة فقط . . .

١٧ ـ قد تتراكم عليها المشكلات . . وتزدحم في حياتها المنغِّصات . . ، لكن لديها من اللَّفَتَات . . النظرةُ الدافئة . . اللمسة الحانية . . الموقف الزاخر بالحب . . الرسالة الرقيقة . . مما لا يكلِّفها شيئاً . . ، ولكن تدرك أثره العجيب في إحياء المودة بينها . . وبين زوجها . . وبعث البهجة والحبور . . والسعادة . . على حياتها من جديد . . تبادر إلى ذلك ما استطاعت إليه سبيلاً . . وما وجدت ذلك ممكناً ومناسباً . . .

١٨ ـ تتذكر دائماً . . أنها ليست المرأة الأولى في حياته . . والتي تعرف أسراره . . وذوقه . . وطبعه . . وتصرفاته . . ، إنّ هناك من تعرف ذلك . . بل ربما تعرف عنه أكثر مما يعرف هو

عن نفسه . . إنها أمه . . التي ترىٰ أن زوجته تسلبها أغلىٰ ما لديها . . الطفل الذي سهرت علىٰ رعايته . . وتعبت وضحَّت . . وبذلت من أجله . . حتىٰ صار رجلاً . . ، لا تقف معها موقف التنافس . . وكل واحدة ترىٰ أن لها وحدها الحقَّ فيه . . بل تتعاون معها من أجله . . تسألها عما يحبه ويرتاح إليه . . تستشيرها حول أموره . . تُشعرها أنها حريصة عليه محبة له . . توصيه أن يبرَّها . . ويتفقد أحوالها . . يجلس معها . . يأخذها في رحلة أو نزهة . . يسألها عن احتياجاتها . . فإنها بذلك تكسب قلبها . . وقلبه . . .

١٩ ـ تؤمِّن الجبهة الداخلية لزوجها الداعية . . تقف وراءه . . تحفظه في نفسها . . وماله . . وولده . . ، تسدُّ هذه الثغرة الخطيرة التي يمكن أن تشغله عن دعوته . . والتي تشعره أنه مشدود إلىٰ الوراء . . وأنَّ هم البيت يقيده . . ويخايله . . وذلك جزء من مهمتها . . ومن دعوتها . . .

٢٠ ـ زوجها تعلّم منذ طفولته . . أن يبقيَ عواطفَه خافيةً . . خلف مظهر هادئ صامت . . ليعطيه صورة الرجل الحقيقي . . لذلك صعُب عليه أن يكتشف الجزء اللطيف

الخفي من ذاته . . ، وهي . . عندما تشتاق إلى كلمات الحب الدافئة . . من زوجها الصامت . . المتحفظ . . فإنها تدله على الطريق بلمسة عاطفية . . لحظة اهتمام . . كلمة رقيقة . . ، فيقابل ذلك بعاطفة مماثلة . . ، تضع كلمات الحب في أذنيه . . ، تدعه يشعر بالألفة . . مع تعابيرها العاطفية . . حتى تصبح جزءاً من لغته اليومية . . ، تشجعه . . بالابتسام . والقبول . . عند محاولاته في التعبير عن عواطفه . . وبسعادة . . وارتياح . . تصل بذلك إلى ما تتطلع إليه . . حتى ولو لم يكن بالطريقة التي تريدها تماماً . . ، ربما تشعر في البداية . . بأنها وحدها تعطي دون مقابل . . ولكنها لا تيأس . . إن لديها من الصبر على الاستمرار . . ما يوصلها إلى ما تشتاق إليه . . .

٢١ ـ يحتاج زوجها إلى شيء من الراحة بعد عودته من عمل مرهق . . ، فتساعده على ذلك . . تُلزم أطفالها الهدوءَ والسكينة . . ، تمنعهم من إزعاجه . . ، تدرك أن تنغُّص المنام . . مثير للأعصاب . . محرك للغضب . . ، وعند عودته . . لا تقابله بتحقيق حول عمله : . . مَن رأى؟ . .

ومع من تكلم؟ . . فتدخل الضجر إلى نفسه . . فَيَمَلُّ البيت ومَن فيه . . ، تجعل زوجها يشعر في بيته . . بالهدوء . . والراحة . . وفي رؤيتها بالسعادة والاشتياق . . .

٢٢ ـ تَعِيش مع زوجها على أساس من الرحمة . . والألفة . . والاطمئنان النفسي المتبادل . . ، يتربى أطفالها في جو سعيد . يهبهم الثقة . . والعطف والاطمئنان . . بعيداً عن القلق . . والعُقَد . . والأمراض النفسية . . التي تضعف شخصياتهم . . .

٢٣ ـ توقن أن الحياة إلى فناء . . ولن يبقى منها إلا الذكر الطيب في قلب زوجها . . ، تحسن إليه . . توفر له كل سبل الراحة . . والسعادة . . في أيامها معه . . ، قدوتُها في ذلك . . ما تركته السيدة خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ . . في نفس النبي ﷺ . . قالت السيدة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ : «يا رسول الله لقد أبدلك الله خيراً منها» فقال ﷺ : «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها . . لقد آوتني إذ طردني الناس، وصدَّقتني إذ كذَّبني الناس . . ، ونصرتني بمالها . . ، ورزقني الله منها الولد إذ حرمني من غيرها . . لا والله ما أبدلني الله خيراً

منها». . .

٢٤ ـ لا تطلب من زوجها الكثير. . حتى لا تشعر بالاحباط. . بسبب ما تجده مما لا يحقق إلا القليل من توقعاتها. . ، وحتى لا تنمو داخلها مشاعر الإحساس بخيبة الأمل. . ، بل تحاول أن تزيد من رضاها بحياتها. . وزوجها. . وقناعتها به. . ، حين ينتابها الغضب على خُلق سيء في زوجها. . تتذكر أخلاقه الحسنة الأخرى. . . حين يكون شديداً في تعامله معها. . تتذكر سخاءه وكرمه. . ، وحين يكون بخيلاً عليها. . تتذكر رفقه بها وشفقته عليها. . وتسأل نفسها: إذا لم يكن زوجها هو الرجل الذي تمنته وحلمت به. . أفلا تكون هي أيضاً ليست المرأةَ التي تمناها وحلم بها؟. . من المؤكد أنه يفتقد فيها صفات كان يحلم بوجودها في زوجته. . لذلك فهي تتنازل وترضى به. . كما تنازل هو ورضي بها. . من أجل حياة زوجية هانئة. . واستقرار أفضل، لا تصدق كل ما تسمعه من مديح صديقاتها. أو جاراتها. . عن أزواجهنَّ فمنهنّ من تريد المباهاة والمفاخرة. . ومنهن من تريد إغاظتها لغيرتها منها. .

منهن من تريد الإيقاع بينها وبين زوجها . . وتعلم أن صبرها على زوجها . . وحلمها . . وتحملها لقسوته إهماله . . وكثرة غيابه . . فيه أجر كبير من عند الله بحانه . . وفي ذلك عزاء لها . . .

٢٥ ـ تخفي عن زوجها . . آلامها . . وهمومها . . لا تبثها ه في أي وقت . . وفي كل حين . . وخصوصاً عند عودته لى بيته . ، تكتم ما في نفسها . . حتى إذا ارتاح من عناء الكد التعب . . وسكنت نفسه وهدأت . . ، تحين الفرصة المناسبة لإخباره . . بأسلوب لين . . يهوّن عليه الصعب . . ويلطف ليه الأمر . . ولها في الصحابية أم سليم ـ رضي الله تعالى نها ـ خير قدوة . . .

٢٦ ـ هُيِّئت ليسكنَ إليها زوجها . . وهي تنشد السكن ليه . . إلا أنه في زوجها أظهر . . بما أودع الله تعالى فيها من لخصائص الحاملة له بفطرتها التي فطرها الله تعالى عليها . . أدركت أنه لا يمكن أن يجد ذلك السكن لدى زوجة . . قد حضر فلا يجدها . . أو يجدها ولكنّها مثقلة مثله بتعب الفكر النفس . . والجسم . . ، وقد غاضت رهافة حسها . . بملالة

الروتين. وقسوة العمل. . ومسؤولياته . . ، فيترك ذلك أثراً سلبياً في نفسه. . فلا تتحقق ثمرة الزوجية: . . المودة. . والرحمة . . ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]. . .

٢٧ ـ تحرص على ذكر أهل زوجها بكلٍّ خير أمامه: . وأمام الآخرين. . ، ربما تصفهم بأخلاق حسنة ليست فيهم. . وتذكرهم بصفات فاضلة لا تنطبق عليهم. . وفي ذلك مدعاة لمحبة زوجها لها. . الذي يقدر ذكرها الطيب لهم. . وربما ينقل حديثها إليهم. . فتميل قلوبهم نحوها. . وتخفٍّ حملتهم عليها. . مدركةً قيمة ذلك وأثره في تحويل العداوة. . إلى محبة صادقة. . ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) ﴾ [فصلت: ٣٤ـ٣٥]. . .

٢٨ ـ لم يغب عن فهمها. . أن العلاقة الزوجية ليست علاقة مادية فحسب. . بل إنها علاقة إنسانية. . منسوجة

بالحب . . والتواد . . والتراحم . . والتفهم لحدود كل منهما فلايتجاوزها . . ، تعي أن الرابطة بينهما ليست رابطة كفالة وإنفاق . . ، بحيث أنها إذا استقلَّت بمالها فهذا يعني أنها استقلت عن وجود رجل تستند إليه . . أو أنه ليس لزوجها الحقُّ في أن يمنعها من الخروج . . أو السفر . . أو تلبية دعوات الصديقات والأقارب . . ، بل تدرك أن ذلك فهم ضيق يفقد الحياة الزوجية رونقها . . وعذوبتها . . فيحولها إلى شركة اقتصادية . . ذات صبغة مادية بحتة . . لغة التعامل بينهما الأرقام . . .

٢٩ـ قلبها كبير . . يسعها في احتواء فَلَتَات وزلات اللسان . . ، فأصبح كظم الغيظ ديدنَها . . وتلطيفُ الجو سبيلها . . عند اضطراب النفوس . . واشتداد الأزمات . . تهدأ عندما يغضب زوجها . . تستجيب عندما يطلب . . تهون عليه أمر الدنيا عندما يحزن . . تتلمس مواضع رضاه في كل وقت . . وفي كل حين . . تعطَّرت بأطيب الكلام . . وتزينت بأجمل الابتسام . . تلقن أطفالها أحلى

الألفاظ . . وأزكاها . . كلمات التودد . . وعبارات الحب . . تنساب منها إنسياب الماء الجاري . . لزوجها . . وأطفالها . . .

٣٠ـ تصبر حتى يفرِّج الله تعالى عن زوجها الداعية . . تجمع شتات أبنائها . . ولا تجمع عليه مصيبتين . . مصيبة السجن . . وضياع الأهل . . إذا غلبها الحزن والبكاء . . وأرادت التنفيس عن الهمّ والكرب . . فلا يكون ذلك أمام أطفالها . . فتكسر قلوبهم . . وتحطم عزائمهم . . لا تبدي للعدو الضعف . . ولا تظهر الشكوى . . بل تمضي لا تلتفت . . ولا تهتم بوعيد أو تهديد . . فهناك رب يدافع عن الذين آمنوا . . .

٣١ـ تعلم أن سعادة الأسرة رهن بقيام كلٍّ من الزوجين بعمله . . وبما أودع الله تعالى فيه من اختصاصات . . تميل إلى أن تكون إدارة الأسرة بيد زوجها . . ، وتشعر بالحرمان . . والقلق . . والنقص . . إذا وكل لها الزوج القوامة لضعف شخصيته . . ونقص صفات القوامة فيه ، أدركت أن الفطرة

لتي خلق الله تعالى الناس عليها . . أن تكون قيادة الأسرة في
ـد الرجل . . وأن معاداة هذه الفطرة جناية على
لرجل . . والمرأة . . على حد سواء . . .

٣٢ـ تخفي مشاعر الغضب والكراهية . . لا تبوح بها . .
و تكشف عنها أمام زوجها . . ، تدرك أن أكثر الخلافات التي
تنشأ بين الزوجين تكون بسبب كشفهم عن مشاعرهم ضد
عضهم البعض . . لذلك فهي لا تصرح في حديثها لزوجها
حول مشاعرها نحوه إن كانت بعكس ما يعتقد . . بل تقدم له
لعبارات الطيبة التي لا تؤذي مشاعره . . ولها بعد ذلك أن
تصور مدى مشاعر الراحة والسعادة . . التي تتركها كلماتها
ي نفسه . . عن أم كلثوم بنت عقبة ـ رضي الله تعالى عنها ـ
ـالت : (ما سمعت رسول الله ﷺ رخّص في شيء من
لكذب إلا في ثلاث . . **«الرجل يقول القول يريد به
لإصلاح . . والرجل يقول القول في الحرب . . والرجل يحدث
مرأته والمرأة تحدث زوجها»** . . .

٣٣ ـ ليست ممن تهمل نفسها . . ولا تكترث
شكلها . . ولا تعرف الزينة لوجهها . . والأناقة لجسمها

سبيلاً . . حتى يملَّ زوجها . . ويتضايق منها وهو يرى ما يفتنه في الخارج . . وما يصده من زوجته في بيته . . ، ليست ممن إذا أرادت استقبال صديقاتها . . أوجاراتها . . أخرجت أجمل ما عندها وتهيأت به . . وتفننت في وضع زينتها . . وتتحرج أشد الحرج . . إذا رأتها إحداهن وهي ليست في أجمل ملابسها وزينتها . . بينما . . لا تبالي إذا رآها زوجها في أي شكل . . وعلى أية حال . . إنها ليست مثلهن . . إنها تجعل أحسن زينتها . . وأفضل ملابسها لزوجها . . ، تدخل السعادة على قلبه . . تستديم مودته . . وتكسب محبته . . .

٣٤ـ خير معينٍ لزوجها وأبنائها في الدعوة إلى الله تعالى . . وحضور مجالس العلم . . وحلق الذكر . . ، تحثهم على الصبر . . والبذل من أوقاتهم . . وجهدهم . . وجاههم . . وأموالهم . . في سبيل دينهم . . ، ولا تكون سبباً في فتنة زوجها . . بتثبيط همّته . . وترغيبه في الترف . . والراحة . . لاتصرفه عن العمل لدينه بحجة أن ذلك يؤثر على بيته وعمله ورزقه . . فيكون . . التردد . . ثم الفتور . . والخَوَر . . .

٣٥ـ لا تكون سعادة حياتها.. بزخارف الدنيا.. وزينتها.. فلا طلبات مجحفة..، ولا تتباكى لسبب أو لآخر.. مما ينغِّص العيش.. ويفسد الود.. تدرك أن واجبها كزوجة لا يعني أن تكون طاهية طعامه فقط.. وأن تقابل رغباته بلا مبالاة.. بل تلاحظها وترمقها عن كثب.. تسعى لتيسيرها.. بنفس راضية.. بعيداً عن المنغِّصات.. بقلب محب.. تحوط زوجها بكل اهتمام وعطف.. تصون مملكتها الصغيرة من الكدر.. تحفظها من المشاكل.. فحقَّقت الراحة.. والصفاء.. وكانت عوناً لزوجها.. لاعبئاً.. تقض مضجعه بالسخافات...

٣٦ـ إن جاءها أمر من الله تعالى.. أو من رسوله ﷺ.. سلمت وأذعنت.. وإن لم يوافق هواها.. تقدم طاعتهما على رضا نفسها.. لا تكره حكمهما.. أوترفضه.. أو تشنع على فاعله.. لا تكون مثل بعض الزوجات.. اللاتي ينكرن التعدد.. ويرفضنه.. وينتقدنه.. أو ربما أبغضن حكم الله تعالى.. تدرك ما في ذلك من خطر عظيم.. لأنه بغض لبعض ما شرعه الله ـ تعالى ـ وطبقه

رسوله ﷺ . . ، موقفها . . موقف التسليم لأمر الله تعالى وشرعه . . والرضى التام بقضاء الله تعالى وقدره . . قد تكون غير راغبة فيه . . وتضيق نفسها منه . . ولكن إن عدّد زوجها . . فإن ذلك لا يؤثر على عقيدتها . . ترضى . . وتذعن طاعة لله تعالى . . ورسوله ﷺ . . ومحبةً لهما . . تؤمن أنه قدر من الله تعالى . . لا مفر منه . . فتصبر . . وتحتسب . . والله مع الصابرين . . .

٣٧ـ ترتفع بنفسها عن الاختلاط بالرجال في أي مكان . . أو إظهار الزينة لهم . . صيانةً لأخلاقها من التحلل . . وحرصاً على حيائها من السقوط . . وحفظاً لعفافها من الدنس . . وبعداً عن مواطن الفتنة والزَّلل . . واستبقاءً للمودة بينها وبين زوجها . . من أن يفسدها أفَّاك أثيم . . فيثير الشكوك ويفكك الأسر . . تكوّن بذلك مجتمعاً نظيفاً . . طاهراً . . لاتثار فيه الشَّهوات ولا توجد فيه النظرة الخائنة . . ولا اللقاءات المحرمة . . .

٣٨ـ احتراماً لمشاعر زوجها . . ومحبة له . . تجهد نفسها لرعاية أهله . . تنظر فيما يحتاجونه . . فتسعى

تحقيقه.. تتلمس ما يكرهونه فتتجنبه.. ملبية طلباتهم.. مستجيبة لندائهم.. تصغّر سيئاتهم.. وتتجاوز عنها.. تعظم حسناتهم.. وتحفظها.. تطالب نفسها بالبذل والعطاء لهم..

تغفل عن إمساكهم وتقصيرهم.. ومعللة ذلك بعجزهم.. وضعف استطاعتهم...

٣٩ ـ وُدُّها.. ورحمتها.. التي أودعها الله تعالى في قلبها تظهر عليها.. ولا يكفيها أن تودَّ زوجها بالقلب فقط.. بل يظهر ذلك على جوارحها.. بالكلمة.. الابتسامة.. الحركة.. تهجر الكسل والتقاعس.. تستيقظ.. في الصباح الباكر.. مشرقةً كإشراقة الشمس.. تشرف بنفسها على القيام بشؤون زوجها.. إعداد الإفطار.. وتقديمه.. وتجهيز الأطفال.. للخروج إلى مدارسهم.. ومساعدة زوجها ليتهيأ لعمله.. تتبع ذلك كله ابتسامة.. تترك أثرها في نفسه.. وفي قلوب أطفالها.. تودعهم بكلمات طيبة.. ودعوات قلبية.. تدخل السرور عليهم.. وتدفع بها عنهم.. غوائل

الطريق . . والعمل . . .

٤٠ ـ ناصحة . . مشفقة على زوجها . . إذا ما وجدت منه تهاوناً أو تقصيراً . . تقدم له النصيحة . . ولا تعينه على المعصية . . توجهه للخير . . ترشده . . للصلاح . . تأمره بالمعروف . . تنهاه عن المنكر . . لأنها ليست كمن ترى زوجها يتهاون . . ويقصر . . في بعض الواجبات . . فلا تنكر عليه . . ولاتبالي . . ولاتهتم . . بل ربما تضاحكه . . وتخشى أن تكدر صفوه بإنكار شيء عليه . . ، وتمضي معه في الحياة كأنّ شيئاً لم يكن . . وإذا ما فوّت عليها شيئاً من أمور الدنيا . . غضبت . . وتغيرت . . وقد تهجره . . وتهجر خدمته . . والقيام بشؤونه . . ، وما ذلك إلا دليل على ضعف الإيمان . . وقلة الدين . . والعقل . . لدى زوجة لا تهمُّها إلا نفسُها . . والدنيا الفانية . . وتستهين بأمور دينها . . وأحكامه . . والذي لن تجد السعادة إلا إذا عاشت به . . وله . . ومن أجله . . وغيرُ ذلك : . . تعاسة . . وهوان . . وخواء . .

٤١ ـ دورها في زيادة إيمان زوجها . . دور كبير . . تحرص على تذكيره . . بالإشارة . . اللطيفة . . والتوجيه غير

المباشر.. بصيام النافلة.. وصلاة الليل.. والأذكار.. وحفظ القرآن.. وفعل الخير.. والصدقة.. تكون له عوناً على ذلك.. وليس عامل صرف.. وتثبيط...

٤٢ ـ تراعي ظروف زوجها.. وحالته النفسية، .. خُلقُها.. القناعة.. لا تطلب منه ما لا يستطيع فتنغص عليه عيشه..، أيقنت أن قيمة المرأة ليس بكثرة الملابس .. ولا غلاء المجوهرات.. إنما بطيب نفسها.. وحلو كلامها.. وحسن أخلاقها.. وصفاء ابتسامتها..، حرصُها على الكسب الحلال.. أبلغ من حرصها على التباهي بما لديها من أموال.. تنفق بلا إسراف.. وتمسك بلا تقتير..

٤٣ ـ طاعتها لزوجها عبادة.. قائمة على أساس قوي من الحب.. والتفاهم.. طاعة أرادت بها إشاعة الهدوء والبهجة.. في جوانب بيتها المسلم.. ولا تعتبرها كطاعة العبد.. كما يصورها البعض.. لأن الزوج لماله من قوة.. وما يجب عليه من الإنفاق.. والرعاية.. والحماية.. والتربية.. والتعليم.. لا بد أن يطاع.. ولا يُعصى أمره.. حتى يتمكن من القيام بما عليه من الواجبات..

والمسؤوليات. . فتحفظ الأسرة من التصدع. . والإنهيار. . إنها طاعة تضاعف مكانتها في قلب زوجها. . فتغدو عنده كأحسن ما تكون الزوجات. . ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]. . .

٤٤ ـ تصبر على سفر زوجها. . وغيابه في سبيل الله تعالى. . أو طلب العلم. . أو الرزق. . تحتسب ذلك عند الله تعالى. . لا تستسلم للمشاكل والهموم. . لا يحد الأطفال من نشاطها. . ولا يزيدها العمر. . والزمن. . إلا قوة وثباتاً . . وعزيمة. . .

٤٥ ـ تحاور زوجها. . وتناقشه في القضايا التي تخصهما. . وتخص أسرتهما . . ، تعرض رأيها. . لكن مردُّ الأمر في النهاية إليه. . لا تخالفه. . أو تعصيه. . ما لم يكن فيه معصية للخالق ـ عز وجل ـ . . .

٤٦ ـ لها نصيب من الإدراك. . والتعقل. . وبعد النظر . . يمكنها من سبر أغوار النفس الإنسانية. . ، تستشفُّ نفسية زوجها. . تتعرف عليها تبذل جهدها منذ البداية لتكتشف

مفتاح شخصيته.. تلج إلى مغاليق نفسه.. ومع ذلك.. لا تهمل الدوافع والاهتمامات الكبرى لديه.. تعطي الأولويات دائماً للأهمّ.. فالمهمّ.. فالأقلّ أهمية.. لا تدع له ثغرة يجدها في شخصيتها.. أو ينتقدها من خلالها..، لا تطبق وصاية جاراتها.. وصديقاتها.. أو أقاربها في معاملة زوجها بحذافيرها.. فتثير بذلك مشكلات يصعب حلها.. بل تتحرى طبيعة زوجها.. وتعرف مداخله.. لتعاملة على النحو الذي يصلح به حياتهما.. ووفق طبعه.. وما جُبل عليه.. مما يوفر عليها الكثير من المصاعب.. والتنافر وعدم التلاؤم...

٤٧ ـ مهما بلغت من الغنى.. فإنها لا تستغني عن زوجها.. لأن الرباط بينهما ليس مجرد.. مال.. وغنى..، بل هو أكبر من ذلك وأعظم.. وأسمى.. إنه ارتباط القلب بالقلب.. والروح بالروح.. فتحرص على رضائه.. لتحافظ على ذلك الارتباط.. **«أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»**...

٤٨ ـ ينبني على زواجها.. زيادة عدد المسلمين.. ونسل

أمة التوحيد. . تقرباً إلىٰ الله تعالىٰ. . وكسباً لأجر المشقة والوهن. . وتحقيقاً. . لمباهاة الرسول ﷺ بهم يوم القيامة. . **«تزوَّجوا الولودَ الودود، فإنّي مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»**. . .

٤٩ ـ إذا آنست من نفسها تفوُّقاً. . وذكاءً. . وسعةَ علم. . كتمت نصف ذكائها وعلمها عن زوجها. . ، لا تتفاخر. . ولا تتباهىٰ. . بل تستعيض عن ذلك بمظاهر الإخلاص. . والوفاء. . فتكسب بذلك ميله إليها. . وعطفه عليها. . واحترامه لها. . .

٥٠ ـ لا تخنق إبداعية زوجها. . فتسخر دونما رحمة من تصرفاته. . وأعماله. . وتستهزيء، لأنها ترىٰ أنه يضيع وقته. . وأنّ هناك أموراً كثيرة ينبغي أن يقوم بها. . ، إن لديها الاستعداد المسبق للصبر. . والتحمل. . والانتظار. . والمعاونة. والفرح في النهاية معه. . استقرارُها متجدِّد. . وتخيلها خصب. . وضوحها عميق. . وإبداعها مؤثر. . ليست كمن تتمركز حول ذاتها. . بانقياد كالح. . وصمت مستهجن. . وروتينية مدمرة. . ونزعة. . نفعية عميقة. . وفقدان للمخيلة. . ، تهكم هدام. . وشعور لا

ينتهي بالملل.. وعجز عن الملاعبة.. والمسامرة.. والاهتمام المؤثر...

٥١ ـ استطاعت بأنوثتها.. أن تستخرجَ كل ما في الرجولة من عبقرية.. وإبداع.. وخير.. ونماء.. تملك يداً وأنامل خلاقة.. تمس أوتار قلب زوجها.. فإذا هي شهامة ومروءة.. وكرم وفداء.. فتستعيد الحياة على يديه عمقها وأصالتها.. همة.. وتوثباً.. وفيضاً بالمعاني والمبتكرات واندفاعاً إلى آفاق النجاح.. والإبداع.. وإذا كان وراء كل عظيم امرأة فربما يكون في كثير من الأحيان وراء كل رجل متعثر.. منهار.. امرأة.. وشتان ما بين الأولى.. والثانية...

٥٢ ـ ليست زوجة لحوحة.. ثقيلة.. ترمي بكل ثقلها على زوجها.. وتكتم أنفاسه وتضغط على أعصابه.. إذا طلبت شيئاً لا تصر عليه.. ولا تلح من أجل تحقيقه.. لا تديم السؤال.. ولا تعتاد الطلبات.. ليست مولعة بالتأكيد والتكرار الممل.. إنها رقيقة الأسلوب.. تطلب الشيء مرة واحدة.. وإن كررت طلبها.. أو رغبتها.. فهذا فقط عندما

تشعر أن زوجها نسي . . أو انشغل عنها . . .

٥٣ـ تقتضي ظروف الحياة . . في بعض الأحيان . . وطبيعة المرحلة التي يمر بها الزوج . . أن يكثف كل جهوده من أجل تحقيق هدف محوري . . وبما تتميز به من سعة إدراك . . ودقة فهم . . لا تعمد إلى شغل بال زوجها . . بهموم البيت . . ومضايقة الحياة العائلية . . بل توفر له أسباب العمل في هدوء . . واستقرار . . تعطي له الفرصة كاملة كي يستغرق في عمله . . لا تعكر صفو تركيزه . . ولا تشتت انتباهه . . وتعد نفسها للاستغناء عن زوجها بعض الوقت . . توازن بين رغباتها . . وبين ما يتركه غيابه في نفسها . . من إحساس بالوحدة . . تملأ وقتها بنشاط تبتكره . . يخفف عنها شيئاً مما تشعر به . . تدرك أنها إذا أخفقت في الوصول إلى تحقيق ذلك التوازن . . فإن جانباً من طاقة النشاط التي يركزها زوجها في جهوده إرضاءً لها . . واستراحةً من شكواها . . وبذلك سوف تكون مسئولة مسئولية مباشرة عن قصور زوجها عن بلوغ ما يصبو إليه من نجاح . . والسبب في فقدانه روح الطموح . . والترقي . . .

٥٤ ـ مؤتمنة على ما خلق الله تعالى في رحمها.. لا تكتم حملها.. وتحتال على إسقاطه.. والتخلص منه بأي وسيلة.. مبتعدة عما حرمه الله تعالى.. وخوفاً من عقابه.. ومن اليوم الذي ستقف فيه بين يدي الله تعالى يسألها عما عملت.. ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)﴾ [التكوير: ٨-٩]...

﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقر: ٢٢٨]...

٥٥ ـ ترضى بما قسم الله تعالى لها.. لا تسخط على زوجها.. وإن كان أدنى منها جمالاً.. ولا تتفاخر عليه.. وإن كان أقل منها مالاً.. ترضى بإمكانات زوجها في الرخاء والشدة.. تدرك أن الرجال أشد ما يكرهون الزوجة المتكبرة... وينفرون منها.. وأشد ما يحبون المرأة المتواضعة.. المتبسطة.. إن رأت خيراً حمدت.. وإن رأت شراً صبرت.. واحتسبت...

٥٦ ـ تُعاون زوجها على إيضاح آماله ومطامحه في ذهنه.. تقدِّم مشاركتها الحكيمة لتحقيق أهدافه.. تحثّه كلما

حقق هدفاً. . على أن يصنع له هدفاً آخر. . تقف بجواره. . تعاونه بالكلمة الطيبة. . والابتسامة المشجعة. . تدفعه دفعاً نحو مواصلة أهدافه. . تعمل على بث روح. . الحماسة والأمل. . فمقدرتها كزوجة على رفع روح زوجها المعنوية. . وبث روح التفاؤل في نفسه من أهم العوامل الكامنة وراء نجاح معظم الرجال. . .

لها في ذلك قدوة حسنة. . في خديجة رضي الله عنها. . مواقفها المتميزة الذكية. . التي كانت تقفها مع رسول الله ﷺ. . مما كان يؤثر فيه أبلغ الأثر. . ويدفعه دفعاً نحو مواصلة تبليغ الرسالة. . ، تشجعه. . بكلماتها. . الصادقة. . وأفعالها الرائعة. . تثبته بقولها. . فيطمئن بعد اضطراب ووجل. . حين نزل عليه الوحي أول مرة. . قالت له: «**والله لا يخزيك الله أبداً. . إنك لتصل الرَّحم وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتعينُ على نوائب الزمان**». . .

٥٧ ـ تتطلّع إلى إسعاد زوجها. . تجتهد في القضاء على كل ما يحول بينها. . وبين التوافق التام معه. . تركز جلّ اهتمامها في أن تكون إيجابية متفاعلة. . نشيطة في علاقتها

الخاصة معه.. تدرك أن الزوج لا يتطلع إلىٰ زوجة.. باردة.. سلبية.. جامدة.. إنما يريد زوجة.. قادرة علىٰ مبادلته الحب..، تفهم بل وتؤمن.. بأن المتعة المشتركة هي المسألة الرئيسية التي تستحق الاهتمام، وتحتلُّ المقام الأول.. في الأولويات الزوجية.. وأنها إذا أرادت أساساً متيناً للسعادة فعليها أن تتفهم هذه القضية.. تفهماً كاملاً.. حتىٰ لا تصبح مثار قلق وحيرة.. ونكد وتصادم..، وأنه ليس أشد إيلاماً للنفس من زوج ملتهب العاطفة.. لدىٰ زوجة لا تستجيب لعاطفته..، إنها تساهم بدورها في الوصول بعلاقتها إلىٰ القمة التي ينشدها.. والتي تنشدها هي أيضاً.. تندمج في دورها اندماجاً كلياً.. روحياً.. وجسدياً.. ونفسياً.. بشوق وحنين.. ورغبة وتفاهم.. يضفي علىٰ حياتهما لوناً زاهياً وجذاباً.. من ألوان المتعة والحب المنشود...

٥٨ ـ تتحدث عن مشاعرها.. وتعبر عن عواطفها.. تعطي الفرصة لزوجها ليعبر عن مشاعره.. وأحاسيسه.. تجيد الإصغاء إليه.. تدعه يبث ما في قلبه.. من

هموم. . وآلام. . ، دون أن تعرض عنه. . أوتقاطعه. . إلا بما يُظهر اهتمامها به . . وبحديثه. . تتأثر لآلامه. . وتحس بمشاعره. . حريصة على ألا تستغل إفضاءات زوجها عندما تختلف معه. . تستخدمها ضده. . فتضع بذلك حواجز نفسية. . تجعله لا يبث إليها بأفكاره. . وأسراره. . ومشاكله. . ، تعلم أن الإفضاء بالمشاعر. . والأحاسيس. . من الأمور التي تعمق التوافق. . والارتباط بينهما . . فهي تحافظ ما استطاعت. . على هذا التوافق. . وذلك الارتباط. . .

٥٩ ـ تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال. . يأنس منها زوجها. . التجمل والزينة، تحرص على أن تبدو نظيفة في بيتها. . ونفسها. . وكل متعلقاتها . . تعتني برائحتها. . وتُحَسِّنُ منها بروائح ووسائل مختلفة. . تدرك أن الرائحة الطيبة تقوي الجاذبية. . وذات أثر عظيم في العلاقة الزوجية. . تستخدم أنواعاً متميزة من الطيب والعطور. . دون إسراف. . أو إفراط. . في إطار من الوسطية والاعتدال . . مستجيبة لأوامر شرعها

بالنظافة.. والتطهر.. والتطيب.. تروي السيدة عائشة رضي الله تعالىٰ عنها.. أنّ امرأة من الأنصار سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض.. فعلّمها كيف تغتسل.. ثم قال لها: **«خذي فِرْصَةً مُمَسَّكة (أي قطعة من القطن بها أثر الطيب) فتطهري بها»**.. قالت.. كيف يا رسول الله أتطهر بها؟.. فقال: **«سبحان الله، تطهري بها»**.. قالت عائشة رضي الله تعالىٰ عنها.. (فاجتذبتها من يدها فقلت.. ضعيها في مكان كذا وكذا وتتبعي بها أثر الدم) وصرحتْ لها بالمكان الذي تضعها فيه...

٦٠- زوجة سوية.. مهذبة.. يسري في روحها وجسدها حب الأخلاق.. والفضيلة.. قبل كل حب..، مخلصة لزوجها حتىٰ لو كانت لا تحبه.. فطالما ارتبطت معه بالعلاقة الزوجية.. والميثاق الغليظ.. فإن من سماتها الجوهرية.. حفظ غيبة زوجها بوفاء عظيم لذلك الميثاق.. فلا تخونه في نفسها.. ولا ماله..، لا تسمح لنفسها بالتوجه نحو شخصٍ آخر غير زوجها.. وفي أسوأ الظروف عندما يلفت نظرها رجل آخر.. فإن الأمر يبدأ

وينتهي عند هذا الحد . . حدُّ النظرة الأولى . . إنها تدرك أنه كما للظلم نهاية . . فإن للخداع أيضاً نهاية . . لكنها غالباً ما تكون مؤلمة . . فهي تستحق الثناء الجميل الذي أثنى به عليها ربها سبحانه . . ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] . . تتميز بإحدى صفات ثلاث . . بينها رسول الله ﷺ: «**خير النساء مَن: إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك**» . . .

٦١ـ تقدم حاجة زوجها على التطوع في عبادة ربها . . ذلك لعظم حقه عليها . . «**لا يحلُّ للمرأة أن تصومَ وزوجها شاهد إلا بإذنه**» . . .

٦٢ ـ تأبى أن تغادر بيتها . . مهما اشتد الخصام بينها وبين زوجها . . وتدرك أن في مغادرتها ما يقوي في نفسه الاستغناء عنها . .

٦٣ ـ تقبل عذر زوجها . . إذا ألغى موعداً للخروج معها . . لأنه اضطر إلى قبول دعوة أتته في آخر لحظة . . أو انشغل في أمر يهمه . . أو هو مهم عند غيره . . كسباً لحبه . . واحترامه . . .

٦٤ـ تتَّخذ زوجات النبي ﷺ قدوة وأسوة لها. . تصبر على ضيق العيش مع زوجها. . وتحتسب. . ، تعلم أن اللذة الحقيقية هي لذة الإيمان. . لا لذة المال. . تقول عائشة رضي الله تعالى عنها. . **«إنا كنا ننظر إلى الهلال ثم الهلال، وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ نار»** . . فقيل . . وما كان عيشكم؟ قالت. . **« الأسودان: التمر والماء»**. . .

٦٥ـ تحافظ على شعور زوجها. . فلا تفشي له سراً. . حتى لا توغر صدره. . تضحك إذا ضحك. . وتحزن إذا حزن. . تدرك أن مبادلة الشعور تولد المحبة. . تلزم الحشمة والانقباض في غيبته. والتبذل والانبساط في حضوره. . ولاؤها لزوجها. . فلا تشكوه إلى أحد من الناس. . تدفن أسباب تشاحنها معه في فناء بيتها. . وتظهر دائماً سعادتها به. . وتقدمه على أقرب الناس إليها. . .

٦٦ـ أسرت قلب زوجها. . بإخلاصها وحسن عشرتها. . فباتت آمنة. . مطمئنة في كنفه. . ورعايته. . لا تحس خوفاً. . أو تخشى فراقاً. . .

٦٧ـ تقفُ بجانب زوجها. . تدركُ قيمة العمل والواجب

الذي يقوم به. . تيسِّر له المهام. . ولا تكون عائقاً في طريقه. . لاتضيق عليه بكثرة السؤال أو الإلحاح. . ولا تقيسه بالآخرين. . الذين لا يعيشون حياة المؤمن بهمومها. . والتزاماتها. . .

٦٨- لا تتعامل مع زوجها كأنها ندٌّ له. . لا ترىٰ إلا رأيها. . ولاتستجيب إلا لمايوافق رغباتها. . حتىٰ لا تحطم بيتها. . وتحوِّل المودة إلىٰ بغضاء. . وتجعله ينفر. . ويملٍّ منها. . .

٦٩- تجعل السعادة تلوح في عيني زوجها. . بمجرد أن تقع نظراتهُ عليها. . وتحذر أن يقع بصره علىٰ شيء يكرهه. . من رائحة أو منظر منفِّر. . تسعىٰ جاهدة لتلبية ما يحبه زوجها. . حتىٰ ولو كانت هي تكره بعضه. . مظهرة بذلك محبتها له. . تشيعه إلىٰ باب البيت. . بالدعاء والابتسام. . وتستقبله بشوق وسعادة. . توفر له بذلك أسباب الراحة. . ولاتعدُّه ذلاً أو إساءة. . .

٧٠- ذكية. . تحسن استخدام أسلحتها. . تبسط كل مغريات الأنوثة التي تشوِّق الزوج. . تصلح من شكلها

ببراعة.. وفنٍّ..، تختار الألوان الجذابة.. مع إيماءات مدروسة.. توقظ كل ما في الزوج من مشاعر وأحاسيس تموج بها عاطفته.. وسط بيت نظيف.. وغرفة نوم مرتبة .. مبهجة.. تتوزع فيها أنواع النبات.. والأزهار.. ورائحة فواحة تجتذب زوجها وتأسره.. جو قادرة فيه على التحدث بحديث الأنوثة والدلال.. تنتقي كلماتها.. تعلم مواطن الضحك.. والصمت.. والتأوه.. إنها تملك أكثر العوامل أهمية في سعادة زوجها.. وإخضاعه لدائرة جاذبيتها. لتزيد من عرى الألفة.. والحب.. والتجاوب...

٧١ ـ أدركت أن حبها الحقيقي لزوجها.. أن تفلح في ربط قلبه بالآخرة..: تعمق حب الله تعالى في نفسه.. تغرس خوف الله تعالى في ضميره.. تعينه على فعل الخير حيثما كان...

٧٢ ـ ذات قلب أبيض.. لا تحمل في عقلها سجلاً أسود.. تدوِّن فيه كل نقائص زوجها.. صغيرةً.. وكبيرةً..، وإن سجَّلتها فهي لا تتحدث بها.. ولا تستخدمها استخداماً سيئاً.. بل تقدر تلك النقائص

بقدرها. . فلا تضخمها . . وتهولها. . ، وتضع بجوارها مميزات زوجها. . وسمات عبقريته. . وجمال صفاته الأخرىٰ. . فتقضي علىٰ عيوبه في عقلها. . لا لمصلحة زوجها فقط. . وإنما لمصلحتها هي أيضاً. . ، لأنها تدرك أن الزوجة التي لا همّ لها سوىٰ البحث عن نقائص زوجها. . والاجتهاد في إظهار عيوبه. . والتحدث عن مظاهر ضعفه . . زوجة. . تهدم عشها. . بيدها. . .

٧٣ ـ من النساء من يعتقدن أن إنفاق الرجل المال عليهنّ. . أصدقُ دليل علىٰ الحب. . فكلما أنفق أكثر. . فإنه يحبهن أكثر. . وإن قصر في الإنفاق أو عجز عنه اعتقدن أنه قد كفّ عن حبِّهنّ، . . أما هي. . فتدرك تماماً. . أن مظاهر الحب متعددة. . منها. . الكلمة الطيبة. . والسلوك المعبر. . والعاطفة الجياشة. . قد يكون المال إحدىٰ الوسائل التي يلجأ إليها البعض للتعبير عن الحب. . ولكنه عندها. . ليس كلَّ شيء. . .

٧٤ ـ ترىٰ زوجها وقد أصابه الضيق من فشله. . في حياته العلمية أو العملية. . يشعر باليأس. . لأنه لم يحقق

أهدافه.. وبرامجه..، فلا تحاول أن تتحرش به.. أو تثير المتاعب.. وتثور.. ظناً منها أن هذا كفيل بردعه لتحسين مسلكه وطريقته.. إنها تعطي زوجها مزيداً من الحب والاهتمام.. ففي ذلك أكبر معين له على تجاوز الأزمات...

٧٥ ـ لا تُفْرِط في غَيرتها.. لا تتعقب حركات زوجها.. وتتبع أخباره.. وتشك في كل تصرفاته..، لا تغار من معارفه.. وأصدقائه.. لأنها تدرك أنها بذلك.. تفصم عرى المحبة.. والثقة بينها.. وبينه...

٧٦ ـ تدرك قوامة الرجل.. وأنها أمر تقره طبيعة الأشياء.. وتوجيهات الشريعة..، تفهم تلك الحقيقة.. ترضى عنها نفسياً.. سنة الله تعالى في خلقه..، لا تنزع إلى السيطرة.. والتسلط.. لأنها بذلك:.. إما أن تمحو شخصيته إن كان ضعيفاً.. فتموت حياتُها الوجدانية.. بموت شخصيَّة زوجها.. ويحيط بها الضجر.. والفراغ العاطفي.. وإما أن تدفعه إلى مواجهتها.. والثورة عليها.. إن كان قوياً.. لتثير صراعاً

يومياً. . يجعل من حياتها جحيماً. . .

٧٧ـ لكل رجل أشياء يحبها. . وأخرىٰ يكرهها. . ولايستسيغها. . لذا فهي تتوافق مع زوجها. . في عاداته الطيبة. . وتحرص علىٰ تحقيق رغباته المشروعة وتتجنب الأمور التي يكرهها. . تدرك أن هذه الصفة من أفضل الصفات في نفس الزوج. . وعقله. . من أيٍّ صفة أخرىٰ. . فالجمال يذهب مع الأيام. . والمال عرضة للزوال. . أما موافقة روحها لروحه. . وتلاقي رغباتها مع رغباته. . وانسجام عاداتها مع عاداته. . فهذا ما يبقىٰ لها. . وما يبقي زوجها لها. . .

٧٨ـ تتمتعُ بذكاء خاص. . يتيح لها أن تدرك. . أنّ ملاحقة الزوج. . والتداعي المستمر عليه. . يقضي علىٰ شوقه الداخليٍّ نحوها. . فلن يكون هناك مجهود يبذله للوصول إليها. . ولن تعطيه بذلك فرصة لكي يطلبها. . فعندما تشعر أن لديه رغبة في أن يخلو بنفسه. . تتيح له الفرصة. . لكي يحقق ما يرغب فيه. . من الانفراد لبعض الوقت. . من غير تدخُّل منها. . .

٧٩ ـ تعلم بحسها المرهف.. أن الحياة الرتيبة.. تقتل البهجة.. بل تدمِّر الحياة نفسها.. تحاول أن تُنوع من طريقة سلوكها مع زوجها.. تغير باستمرار من حياتها اليومية.. تجدد من شكلها.. وأناقتها..، تنوِّع كل يوم من طريقة طعامها.. تغير من ترتيب أثاث بيتها.. تدرك أن الزوجة المثالية بحق.. هي المرأة المتجددة باستمرار...

٨٠ ـ حسنةُ الاقتصاد والتدبير.. لا ترهق زوجها بكثرة المطالب.. فتفني ماله.. ولا تنظر إلىٰ من هي أوسع عيشاً منها.. فتزدري بذلك ما هي فيه من النعمة.. وتحتقرها.. وتستخف بزوجها..، فتهدم بيتها وتنغِّص حياتها.. بل هي تتواضع دائماً.. في ملبسها.. وأثاثها.. ومسكنها...

٨١ ـ تعمل علىٰ أن يضبط زوجها نفسه..، تحرص علىٰ هدوء أعصابه.. لا توغر صدره علىٰ أحد.. لا تحرِّف الأحداث.. وتُهوِّل ما حدث.. تعلم أن ذلك يملأ قلبه غيظاً.. وحنقاً.. وثورةً.. وتهوراً..، وقد تؤدي به إلىٰ ارتكاب ما يترتب عليه أسوأ النتائج...

٨٢ ـ الشراكة في كلِّ شيء . . ولا سيما في الحياة الزوجية . . تعني العطاءَ قبل الأخذ . . ، يعود الزوج إلىٰ منزله منهوك القوىٰ . . بعد عمل يوم طويل . . فيجد زوجته ضيقة الصدر . . متعكرة المزاج . . مقيمة بانتظار وصوله . . ليخرج بها ويوفر لها أسباب التسلية . . والترويح . . تصر علىٰ المشاركة في جميع المناسبات . . وزيارة الأهل . . والصديقات . . فلا تترك له لحظة راحة . . وإن رفض مرة أو قاوم . . شكت وتذمرت . . أما هي . . فإنها تعرف تماماً ما يلقاه زوجها من تعب ومشقة في عمله . . فتخلق في بيتها أسباباً من الاهتمامات . . تخفف عن الزوج أعباء الحياة . . وتعطيه ما يحتاجه من راحة . . وسكينة . . واحتواء . .

٨٣ ـ الشكوىٰ . . التعيير . . التحقير . . الاستخفاف . . ألوان منوعة من التعذيب النفسي . . التي تتخصص الزوجة في إحداها . . أو فيها جميعاً . . أما هي فإنها تتنزه عن تلك الممارسات غير المجدية . . تعلم بحسها المرهف . . أن لا شيء يقوِّض ثقة الرجل بنفسه . . ويحطم نفسيته . . ويقتل آماله . . ويزعزع حياته مثل هذه العبارات المسمومة . . .

٨٤ ـ تختار الوقت المناسب. . الذي تستعرض فيه مع زوجها. . ما يضايقها منه. . أو ما تراه عيوباً من وجهة نظرها. . تبحث عن الأسلوب الأفضل. . بكلمات. . رقيقة. . هينة. . لا تجرح مشاعره. . توضِّح له أن هدفها أن تراه في أحسن صورة. . ولاهتمامها به. . وحرصها عليه. . ولو لم يكن مهماً. . وعزيزاً عليها. . لما ألقت له بالاً. . أما عيوبها. . فإنها تنصت باهتمام إلى استماع وجهة نظره فيها. . تتفهم ما يقوله لها. . صادقة النية في تغيير ما يراه هو واجب التغيير. . .

٨٥ ـ تعتني بزوجها في بداية حياتها الزوجية. . يكون هو محور حياتها. . ومركز اهتمامها. . ، تعتني بأناقتها. . وتهتم برشاقتها. . ، تتخطى المستحيل من أجل مرضاته. . فإذا ما رزقت بأطفال. . يملؤون حياتهما بهجة و أنساً. . لم تنس ذلك الزوج. . ، بل يزيد اهتمامها. . واعتناؤها بنفسها. . فما يزال ذلك الشعر الجميل. . والرائحة العطرية الحالمة. . والصوت الناعم. . وغرفة النوم التي تحمل أجمل الذكريات. . ما زالت تتجدد يوماً بعد يوم. . بترتيبها. .

ورائحتها العطرة . . .

٨٦ ـ تحفظ أسرارها الزوجية . . تحلُّ مشاكلها بينها وبين زوجها . . بعيداً عن العيون المتطفلة . . وإذا تأزمت الحال . . ونفدت كلُّ الخطط في حل مشكلتها لجأت إلى أقرب الأخوات . . ممن تثق بدينها . . وخلقها . . وأمانتها . . وحسن رأيها . . تستشيرها في أمرها . . .

٨٧ ـ يحضر لها زوجها هدية قيمة . . يقدمها بابتسامة قلبية . . ولكنها لا تناسب ذوقها . . وبما أنها زوجة حكيمة . . محبة . . تراعي شعوره . . فلا تصدر منها عبارات ازدراء أو انتقاص لذوقه . . ، لا ترتسم على وجهها علامات السخرية . . والتهكم . . بل تفرح بهديته . . وبكل ما يأتي به . . تشكره بعمق . . وكثير من الحب . . لشعوره الطيب وتعامله اللطيف . . قال ﷺ : **«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه»** . . .

٨٨ ـ أدركت بذكائها . . أن الرجل الذي يعيش العلاقة الخاصة مع زوجته بنجاح . . سينجح في حياته . . وعمله . . وفي علاقاته بأسرته والآخرين . . فحرصت ألا

تؤذي تلك العلاقة الخاصة بينها وبين زوجها.. بمنتهى الوقار.. والجمود.. متجاهلةً احتياجاته العاطفية.. ورغباته..، بل إنّ كلَّ ما يهمها.. أن تكون زوجة وأنثى.. تحرص على مشاعر زوجها.. كرجل.. تعطيه نفسها بفن وحب.. وليس مجرد واجب تؤديه.. زوجة تتجمل لزوجها.. تُثيره بمفاتنها.. تنتظره كل ليلة.. لتسمعه حديثها العذب.. وتسقيه ماء الحياة...

٨٩ ـ التقت نظراتهما.. تذكرت أنه لم يكن سيئاً معها.. فيه كثير من الخصال الحميدة.. يخاف الله تعالى.. ويلتزم بشرعه.. وأحكامه..، لقد تزوَّجَ عليها دون أن يعلمها.. ودون أن تكون هناك أسباب واضحة.. تعلم أن ذلك من حقه.. وأنه لم يفعل شيئاً يؤثم عليه عند الله تعالى.. فكيَّفت نفسها مع الوضع الجديد.. طاعة لربها سبحانه.. ورضاءً بقضائه وقدره.. وأن كل أمر منه سبحانه خير.. من أجل بسمة أطفالها.. من أجل نفسياتهم.. واصلت المسير بثقة.. وصبر.. واحتساب.. ربما لم يكن منصفاً في بعض الأحيان.. مضيعاً لشيء من

حقوقها. . ولكنها علمت أن هذه الدنيا دار بلاء وامتحان. . وأنه لا بد لها أن تضحي . . فمن طبعها الوفاء. . والتضحية. . وإنكار الذات. . عاشت مع أطفالها تحت سقف واحد. . تغدق عليهم من فيض حبها. . وحنانها. . لم تشعرهم بأي تغير غير طبيعي في حياتهم. . حتى لا تتكدَّر نفوسهم. . فإذا ما سُئلت عن حياتها. . كتمت ما في نفسها. . وحمدت الله تعالى . . الذي يراقب أحوال العباد. . ويجازي كل إنسان على عمله. . فإن ضاعت لها حقوقٌ في الدنيا فهي محفوظة لها في الآخرة. . عند مليك مقتدر. .

٩٠- تضع في نفسها أنّ أم زوجها. . بمثابة أمها. . فإن أخطأت عليها يوماً. . عاملتها بمثل ما تعامل به أمها. . من القبول. . والصبر. . والتحمل دون إبداء أدنى ضجر. . أو تأفف. . ، لا تخبر زوجها بكل ما يقع بينها وبين أمه. . تحرص دائماً على تعليم أبنائها احترامها. . وطاعتها. . وإعانتها. . تغرس الحب . . والود لها في قلوبهم. . تعوِّدهم على زيارتها. . وتقبيلها. . والسؤال عنها. . تتفانى في

خدمتها. . ومساعدتها. . تقدم قضاء حاجة أمه. . على قضاء حاجتها . . راضية غير متذمره أنها تدرك أن الزوج يحترم زوجته. . ويقدرها . . كلما وجدها قريبة من أمه. . وأهله. . محبوبة لديهم. .

٩١ـ تناقش زوجها في الأمور التي تختلف فيها معه. . توضح له وجهة نظرها ورأيها. . بأسلوب المستوضح. . لا بأسلوب الآمر. . بأسلوب المستجيب لا بأسلوب المعاند. . فلاهي شامخة بأنفها. . معتزة برأيها . . ولا هي آلة صماء ذليلة . . مجردة عن التفكير . . أدركت أن الزوج يحب زوجته شريكة. . لا منافسة. . وهو أيضاً. . لا يحب زوجته جوفاء جامدة العقل. . متبلدة الإحساس . . ساكنة كحجر أصمّ. . فيصاب بالوحدة. . والغربة. . والملل. . .

٩٢ـ تنهي خلافها مع زوجها. . دون أيٍّ تدخل من الأهل. . ، والأصدقاء. . فإن المشاكل أحياناً تزيد بتزايد عدد أفرادها. . وأنّ الزوج له كرامته. . وعزته. . لا يرضيه أن يعرف أصدقاؤه. . أوأصهاره ما حصل ودار بينه وبين

زوجته. . مما يزيد العلاقة بينهم . . توتراً. . وحنقاً. . ، وقد يصطلح هو وزوجته. . ولكن تبقى قلوب الآخرين. . فيها الكثير من التأثر. . والضيق. . من سوء تعامله مع زوجته. . مما يزيد الأمر تعقيداً. . والقلوب تنافراً. . والنفوس بغضاً وكرها. . .

٩٣ـ تدرك أن قضية إحصان الزوج. . وإبعاده عن الفتنة. . أهمُّ من كل عمل تقوم به . . حتى تعيش في جوٍّ كله صفاء. . وطهر. . وبعد عن آثار الفتنة. . والتطلع إلى اللذة الحرام. . ، تعلم أنه لا يطفيء الشهوةَ. . ويطرد خاطر الجنوح إلى الحرام. . إلا تفريغ الطاقة الطبيعية. . في مصرفها الحلال وأن دينها الذي أجزل لها المثوبة بطاعتها لزوجها وأدخلها الجنة. . هو الذي توعَّدها إن هي أعرضت عن زوجها. . ولم تبال به. . بالإثم. . والسخط. . ولعنة الملائكة. . **«إذا دعا أحدكم امرأته إلى فراشه، فلم تأته فبات وهو عليها ساخط، لعنتها الملائكة حتى تصبح»**. . ويقول ﷺ: **«والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه، فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها»**. . ولم تنج من

اللعنة.. وغضب الرحمن.. المتثاقلات عن أزواجهن.. المسوِّفات: «**لعن الله المسوفات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول.. سوف حتى تغلبه عيناه**»...

٩٤ـ تحفُّ بزوجها.. وتهتم به وبشؤونه.. ترعاه في صباحه ومسائه.. في متقلَّبه.. ومستقره..، تعطيه من ذوقها.. ورقتها.. وأنسها.. ما يملأ حياته بشراً.. وسعادةً.. وأمناً..، لها في عائشة رضي الله تعالى عنها قدوة حسنة.. إذ كانت ترافق الرسول ﷺ عند حجه وتحيطه بعنايتها.. ورعايتها.. فتطيبه قبل إحرامه.. وبعد إحلاله بيدها.. تتخير له أطيب ما تجد من الطيب.. تقول رضي الله تعالى عنها.. (طيبت رسول الله ﷺ بيديَّ هاتين حين أحرم، ولحله قبل أن يفيض، بأطيب ما وجدت).. وبسطت يديها.. وكان ﷺ إذا اعتكف أدنى رأسه فترجله عائشة رضي الله تعالى عنها.. وتغسله.. تقول في ذلك.. (كان النبي ﷺ إذا اعتكف يدني إليَّ رأسه فأرجله)وتقول: (كنت أغسل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض)...

٩٥ـ تتنبه دوماً للشكر على النعمة إن غمرتها السراء.. ولا يخونها الصبر إن مستها الضراء.. تبقى في حذر دائم من الوقوع في إثم كفران العشير.. وجحود الإحسان.. ولا يغيب تحذير الرسول ﷺ.. للنساء عامة.. حينما وجدهنّ أكثرَ أهل النار.. فتستعيذ بالله تعالى أن تكون منهن.. قال الرسول ﷺ: **«يا معشر النساء تصدقنّ فإنكن أكثر أهل النار»** قالت امرأة.. (ما لنا أكثر أهل النار).. قال: **«لأنكنّ تكثرن اللعن وتكفرن العشير»**.. تسارع إلى الصدقة رجاء إنقاذها من ذلك المصير المخيف.. الذي معظم النساء.. الشاردات.. اللاهيات عن ذكر الله تعالى واليوم الآخر.. تضرب المثل في تقدير الزوج.. وذكر فضائله.. ونشر محاسنه.. وستر مساوئه.. وفاء خليق بها كزوجة تحترم الحقوق.. ولا تنسى الفضل لصاحبه...

٩٦ـ أُبتليت بأهل زوج ليسوا على خلق حسن.. لكنها كزوجة تقية.. عاقلة.. تحسن التعامل معهم.. بشيء من اللباقة.. والمجاملة.. والتلطف.. والدفع بالتي هي أحسن.. ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ**

وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]. . .

تحفظ بذلك التوازن بين صلاتها بهم وبزوجها . . وتُجنب نفسها وحياتها . . أيَّ أثر قد ينعكس عليهما من اختلال ذلك التوازن . . تدرك أنه ما من شيء أبغض لقلب الزوج الكريم . . من أن يرى تفكك أواصر الود والاحترام والتواصل . . وتقطّعها . . واستحكام الشر والبغض . . والحقد والكيد . . بينهم وبين زوجته . . وما من شيء أثلج لصدره من أن يرى الأواصر . . والصلات . . معقودة عامرة بينهم . . .

٩٧ـ تتحبب إلى زوجها . . تسلك جميع الطرق والوسائل التي تجعلها محبوبة لزوجها . . في مظهرها . . وسلوكها . . ومعاملتها . . وخدمتها . . وحرصها على تربية أبنائها . . تعود على زوجها بالنفع في كل الأمور . . لا يهنأ لها بال . . ولا تقرُّ لها عين حتى تعود الأمور إلى أحسن مما كانت عليه . . ولو كان فيه هضماً لشيء كانت ترغب في الحصول عليه . . **«ونساؤكم من أهل الجنة الودود الولود المعؤود على زوجها التي إذا غضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها**

وتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضى» . . .

٩٨ـ من رجاحة عقلها . . وحسن تصرفها . . تُسمع زوجها الكلام الطيب المفرح . . تمسك عن الكلام الجارح المؤذي . . تخبره بالأنباء السارة . . وتخفي عنه الأخبار المحزنة . . وتؤجلها إلى وقت مناسب يخفُّ فيه وقعها عليه . . وحينما لا تجد مفراً من إخباره بما يزعجه ويكدره . . تتلمس السبل . . والأساليب المناسبة للدخول بها إلى نفسه . . والتمهيد لها حتى لا يكون وقعها على نفسه شديداً . . إنه مرتقى صعب . . لا تدركه إلا القلة من فضليات النساء . . .

٩٩ـ لا تنشر سر زوجها . . ولا تتحدث لأحد بما يكون بينه . . وبينها . . واعية جادة . . أكبر . . وأرفع . . من التدني إلى مستوى الاستهتار . . والمجون والخوض في الأحاديث الرخيصة . . التافهة . . وقتها أثمن من أن يضيع في مثل هذه الأعمال الوضيعة . . التي لا تصدر إلا عن الفارغات . . والتافهات تربأ بنفسها أن تكون منهم . . الذين وصفهم رسول الله ﷺ . . بشرِّ الناس **«إن من شر الناس عند الله منزلة**

يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه». . .

١٠٠ ـ تتجمل لزوجها دائماً. . بحيث لا يرى منها إلا ما يحب. . حتى في أقسى الظروف. . تدرك أنه لا يجوز لها أن تطيل مدة الحداد فوق ثلاثه أيام. . إلا على الزوج. . أربعة أشهر وعشراً. . عن زينب بنت بن أم سلمة. . قالت. . دخلت على زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ حين توفي أخوها. . فدعت بطيب ومست. . ثم قالت. . (ما لي بالطيب من حاجةٍ غير أني سمعت رسول الله ﷺ على المنبر. . يقول: **«لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج: أربعة أشهر وعشراً»**. . .

١٠١ ـ تقية. . قانتة. . غضيضة الطرف عن غير زوجها. . لا تحد النظر إلى الرجال من غير المحارم. . عاملة بقول تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]. . تريد أن تكون من قاصرات الطرف. . الصفة المحببة إلى الرجال في المرأة . . ما يدلّ على نظافة شعورها. . وطهارة عفتها. . وسلامة نظرها. . وأمانتها. . بل هي من أجمل

صفاته التي نوّه بها القرآن في وصف نساء الجنة . . ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] . . .

١٠٢ـ تشارك زوجها بعض هواياته . . وأعماله اليومية . . في القراءة والرياضة . . والاستماع إلى بعض الأشرطة المفيدة . . وتعلم الكمبيوتر . . والاستفادة من برامجه المختلفة . . تشعره أنه ليس وحده في استمتاعه بطيبات الحياة . . إنما تبادله إياها زوجة وفية مرحة . ودودة مؤنسة . . .

١٠٣ـ تريد لزوجها ولضميره أن يقرَّ . . ولقلبه أن يهدأ ولأفكاره . . ولخواطره . . ، وتخيلاته المثيرة أن تُحد . . لينطلق في حياته سوياً مطمئناً . . هانئاً . . فارغ البال . . ميسراً لما خلق له . . من تكاليف وأعمال . . لا ينشغل فكره في مقارنات تافهة . . بين الواصفة والموصوفة . . لا يطيش صوابه لما يزينه له خياله من مقارنات . . ولا تضطرب نفسه . . وتتعطل مواهبه وأعماله . . بسبب لغو من القول . . وفضول من الكلام . . قد يفضي به إلى الغواية . .

والفتنة . . و الضلال . . لا تصف غيرها من النساء لزوجها من صديقاتها . . أو قريباتها . . فتحدث الفتنة . . ويتغير القلب . . وتهدم بيتها دون أن تشعر . . قال ﷺ: **«لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها»** . . .

١٠٤ـ لا تثور على زوجها وتحاسبه إذا أخطأ . . لأنها تدرك أنها قد تكون على صواب . . ولكن مبدأ المحاسبة الدائم . . وخصوصاً بجفاء . . وفظاظة هو في الواقع ما يرفضه الرجل . . نفسياً . .

١٠٥ـ تبادل زوجها النكات . . والضحك . . والتهريج بصدر رحب . . تعلم أن الرجل يميل إلى المرأة المرحة . . ويكره العَبوسة . . والتي تجد في المرح تقليلاً من شأنها . . وتدرك أن الزوج يميل بدرجة كبيرة إلى زوجته التي لا تمانعه رغباته . . ويشعر باستياء . . قد لا يظهره . . نحو الزوجة التي لا تجاريه في رغباته الخاصة المختلفة . . والتي لا تقبل الحوار الخاص معه . . وتتعامل في هذه الحالات بطريقة شبه روتينية . . مما يجعله يسعى إلى بديل . . يجد فيها المغامرة . . والانطلاق . . والحوار . .

١٠٦ ـ تعـرف أن مـهـمـتـهـا لم تنتـه بإنجـاب الأطـفـال فقط . . وإنما بالنجاح الفعلي في خلق اتزان عاطفي وخاص بينها وبين زوجـهـا . . يربط أواصر الأسرة . . ويحميها من التفكك . . والانهيار . . ، لاتنصرف إلى شؤون بيتـها . . وأطفالها . . ، وتفقد أنوثتها . . ويصبح الحب بالنسبة لها أقلّ من شيء ثانوي في حياتها . . لأنها تدرك أن الزوج مهما بلغ من العمر . . يبحث دائماً عن رقة أحضان زوجته . . وعن الحب . . والحنان . . والعاطفة . . والاهتمام . . وأنها عندما تتجاهل . . أو تجهل احتياجاته . . فإنه سيتجاهلها . . وتفقده . .

١٠٧ ـ أسهل طريقة تكتشف بها مدى الحب بينها . . وبين زوجها . . قلةُ الخلافات بينهما . . أو عدم حدوثها لفترة طويلة . . لأنها تعلم أنّ من يحب يستطيع أن يتسامح مع من يحب . . ولا يفكر بسهولة أن يختلف معه . . أو يبتعد عنه . . أو يرضى أن يراه في أدنى حالات الألم . . إنها تُعلِّم أطفالها منذ الصغر . . كيف يحبون . . وكيف يتسامحون . . وكيف يدركون متعة الحياة . . .

١٠٨ـ ليست أنانية.. تعيش لذاتها.. لا تتجاوز غيرتها من الزوجة الأولىٰ.. أو الثانية.. إلىٰ ما يحرم عليها من قول أو فعل..، لا تنتقص من حق ضرتها.. لكي يجورَ عليها زوجها ويؤثرها هي.. تعلم أن تلك غيرة تؤثم عليها.. تعين زوجها علىٰ العدل.. وتصون نفسها ونفسه من الظلم.. تكبح رغباتها.. ولا تسير وراء خطوات الشيطان.. إنما تجعل هواها تبعاً لما جاء به الله تعالىٰ ورسوله ﷺ.. تفوز بقلب زوجها.. وبالسعادة في الآخرة.. حينما لا تكيد لزوجته الأخرىٰ.. أو تحيك لها.. المؤامرات.. تراقب الله تعالىٰ فيها.. فتحسن إليها.. وتؤدي حقها.. ولا تخفي فضلها.. فأمهات المؤمنين رغم الغيرة الطبيعية بينهن.. إلا أن أم سلمة رضي الله تعالىٰ عنها تقول في زينب بنت جحش رضي الله تعالىٰ عنها: (كانت صالحة صوامة قوامة صناعاً تصدق بذلك كله علىٰ المسلمين).. وتقول عائشة رضي الله تعالىٰ عنها.. في زينب.. (لقد ذهبت حميدة متعبدة، مفزع اليتامىٰ والأرامل)...

١٠٩ـ لاحظت في زوجـهـا تقـصـيراً في أمـور دينه . . فـاستعانت بالله تعالىٰ في مجاهدته . . بالصبر . . واللين . . تحسن معاشرته . . تتودّد إليه وتلاحظه . . تبذل كل ما تستطيع لتزيد محبتها في نفسه . . تحاول إظهار أعمالها الصالحة . . فربما يستحي ويتابعها . . تقدم رأيه علىٰ رأيها . . وأهله علىٰ أهلها . . ورضاه عل رضا نفسها . . في غير معصية الله تعالىٰ . . تبين له أن ذلك مما يأمرها به دينها . . ترغبه فيه . . وفي اتباع أحكامه . . تكلمه وتنصحه بأسلوب غير مباشر وفي أوقـات مناسـبة . . ولا تفـعل ذلك أمـام أحـد من الناس . . إنما بينها وبينه . . وبكل الحب . . والاهتمام . . تستعين عليه بعد ذلك بالصالحين من أهله وأهلها . . دون أن يشعر بذلك . . ليهيئوا له الصحبة الصالحة . . ويقدموا له ما فيه صلاحه . . لاتيأس . . ولا تستسلم . . بل تجاهد . . وتعمل ما فيه إسعاد زوجها . . وأسرتها . . في الدنيا والآخرة . . والله تعالىٰ معها . . .

١١٠ـ لا تثقل كاهل زوجها بمهر باهظ . . وحفلة زفاف مجحفة . . وطلبات . . لا نهاية لها . تدرك أن ذلك لا يعود

على الحياة الزوجية إلا بالنكد والهمّ والتعب. . مهرها وحفلة زفافها. . موائمة لحال زوجها. . ووضعه المادي. . لا تبذير. . ولا إسراف. . تضمن بذلك هدوء نفسه . . وراحة باله. . وطمأنينة قلبه. . فيستقبل حياته الزوجية معها بانشراح ورغبة. . .

١١١ـ تسعى لإنجاب مولود يجدّد سعادتها مع زوجها. . ويملأ عاطفة الأبوة لديه. . تدفع به سأمته من رتابة الحياة. . لا تتعذر عن ذلك بمواصلة دراسة. . أو بحجة عمل. . لأنها تدرك أن ذلك مدعاة لتألم زوجها. . وضيقه منها. . وجفائه معها. . وربما أحدث الفرقة بينهما. . ولعلمها أن المسلمة مطالبة بكثرة الإنجاب إذا لم يكن معه ضرر. . وأن الرسول ﷺ قال: «**فأني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**». . .

١١٢ـ تسير في أقصر طريق لأسر قلب زوجها. . تتخذ حسن الخلق منهجاً في التعامل معه. . والذي يؤهلها لصحبة الرسول ﷺ في الجنة. . والذي هو أجمل زينه تتزين بها. . مما يجعل زوجها لا يرى في دنيا النساء إلا هي. . حتى لو كانت ذات نقص في جمال. . أوعلم. . أو منزلة. . أو مال

فإن جمال روحها . . ورقتها . . وحسن كلامها . . لا يفوقه أي جمال . . وإن من البيان لسحرا . . .

١١٣ ـ بقناعتـهـا . . تتوج إيمانها . . برضـاها بقـضـاء الله تعالىٰ وقـدره فيها . . تعيش راضية . . مرضية . . هانئة البال . . سعيدة النفس . . ، لا عُقَد تعاني منها . . ولا حسد يأكل صـــــدرها . . لا تـنـقـم علىٰ ذوات الحظوظ من حولها . . تقنع بالحلال ولو كان قليلاً . . لا تجرح مشاعر زوجها . . أو تهين كرامته . . بدعوىٰ تقصيره . . أو ضيق ذات يده . . بل تحترم وتصون كرامته . . وتشاركه مشاعره . . وآلامـه . . تأخذ بيده في مواجهة مشاكل الدنيا . . وهمومها . . مستعينةً بالله تعالىٰ . . بإيمانها . . وصبرها . . .

١١٤ ـ تدرك تماماً أنها العامل الأهم في إنجاح العلاقة الخاصة بينها وبين زوجها . . والوصول بها إلىٰ النقطة المنشودة . . ، وأن سلبيتها تنعكس علىٰ زوجها وسلوكه . . ما يجعل معاشرته لها واجباً مملاً . . بل بغيضاً في بعض الأحيان . . إنها تبذل المزيد من ، الاهتمام . . بمنظرها الأنيق . . والمؤثر داخل المنزل . . والكثير من العناية لنظافتها الجسدية . . وثيابها

الداخلية . . الاهتمام بالألوان الجذابة والمريحة . . ترتيب الجو الهادىء والنظيف . . احترام زوجها ومعاملته بلباقة . . مما يؤثر تأثيراً إيجابياً في وضع زوجها وتألقه . . وفي شعوره تجاه منزله وزوجته . . مما ينعكس على العلاقة الخاصة بينهما . . فيزيد اللقاء روعة وجمالاً . . ، إن تفوقها بتجاوبها مع زوجها . . تقبل عليه بكل رغبة وشوق . . مستغلةً كل ما وهبها الله تعالى من أنوثة وجمال . . لتحبِّب زوجها بها وببيته و أسرته . . تكشف مزاجه وميوله . . تعرفها وتلبيها . . حينها ستجد منه زوجاً في قمة نشاطه . . يتأجج قوة وحيوية . . مستعينة ببعض الكلمات الرقيقة وجمل الإطراء والإعجاب . . في جو يفوح بروائح العطر الذكية . . والتي يحبها . . فتضفي على الجو بهجة . . وجمالاً . . تقدم له أثناءها ما يجود به خيالها . . وإمكانياتها . . مما يوفر له مزيداً من السعادة والإثارة . . ، حذرةً من كل ما يسيء إلى حساسيته كرجل . . من كلمةٍ نابية . . أو جملة ساخرة . . منه ومن طريقته أو تصرف يمسّ رجولته . . ومقدرته . . قد تؤدي به إلى النفور منها . . ومن الاستمرار معها . . والإعراض

عنها . . .

١١٥ ـ تهيئ نفسها لحياتها الجديدة مع زوجها . . تفطم نفسها . . وعاطفتها . . لتنفصل عن أسرتها . . وبيئتها السابقة . . مستخدمة قوة إرادتها . . وقناعتها للتكيف مع حياتها الزوجية . . تشعر زوجها أنها من أسعد الناس في حياتها معه . . وأنها وجدت لديه الاستقرار . . والسعادة . . والسكن النفسي الذي تبحث عنه . . تقنع نفسها بذلك . . وبأن زوجها وأطفالها أصبحوا دنياها الجديدة . . حاضراً ومستقبلاً . . فتسبغ السكينة على قلبها . . وتجعل زوجها لا يألو جهداً في معاملتها بالمثل . . وإسعادها . . .

١١٦ ـ تجمع في نفسها عدة نساء في وقت واحد . . تجعل زوجها يجد فيها كل النساء اللاتي يحتاجهن بيته . . فهي الأم الحنون . . والمربية الفاضلة . . والزوجة الودود . . الرحيمة الناعمة . . والصديقة التي تتفهم مشاكله وتشاركه مشاعره ترعى بيته وتهتم بشؤونه . . تتجلى لمساتها في كل ركن من أركانه . . ويرى فيها زوجُها دنياه السعيدة . . . إذا ما أدار ظهره لدنيا الناس . . .

١١٧ ـ تدفع الملل . . وتَبلد المشاعر . . . والذي قد يحدث مع تطاول الحياة الزوجية . . ، تُنَوِّع في أسلوبها ومعاملتها المحببة لزوجها . . ، تخاطبه هاتفياً تستحث عودته تسأله عن صحته . . تستقبله بنفسها . . بتحية طيبة . . وكلمة حلوة . . وابتسامة عذبة وحركة شيقة . . محببة . . تأخذ ما بيده . . تحمل عنه ملابسه . . تشكره علىٰ ما أحضر لها مهما قلَّ شأنه . . تطيب فراشه . . ، تعد أطفاله فلا يراهم إلا بأجمل هيئة . . وأحسن رائحة . . تهيئ له المفاجآت . . هدية جميلة . . طعام يحبه . . ترتيب البيت بين كل فترة وأخرىٰ بطريقة مختلفة . . تغير في أسلوب تناول الطعام أو الشراب . . تُنَوِّع في طريقة زينتها . . وعطرها . . ومؤانستها . . وقبلاتها . فمرة علىٰ رأسه ومرة علىٰ يديه . . وأخرىٰ بين عينيه . . إلىٰ غير ذلك من الأساليب التي لا تخفىٰ علىٰ فطنتها . . والتي تجعل زوجها يرىٰ في كل مرة شيئاً جديداً يدفع عنه الملل والتضجر . . وتُعفَّه عن التطلع إلىٰ غيرها . . .

١١٨ـ لا تكبل زوجها بقيود الزوجية. . تترك له هامشاً من الحرية. . لا تكشف له أنها على علم بكل شؤونه صغيرها وكبيرها. . أو أنها تعرف كل شيء عنه الآن أو سابقاً. . أو لما فعل هذا. . أو قال ذاك. . بل تتغاضى إن وجدت أنه بكشفها تؤذي شعوره. . وتقييد حرية فكره وسلوكه. . تدع له حرية التصرف في بيته أو خارجه. . إن شعرت أن في ذلك راحة له. . وتشغل نفسها عنه في بيتها. . وما أكثر ما تجد. . .

١١٩ـ عفيفة. . ستِّيرة. . رزينة في مشيتها. . لا تتعمد إسقاط حجابها. . لا تكثر من التلفت كما تفعل ذوات الريبة. . وحريصة على سمعتها. . وسمعة بيتها. . تصونه عن كل ما يُخِلّ. . إذا مشت تُطرق بصرها في الأرض. ولا ترفعه كثيراً. . إن كلمت غريباً، كلمته بما تحتاج ولا تطيل. . وإذا عاد زوجها آخر النهار. . وجد ما يسره منها. . ولم يحتج إلى سؤالها. . أين كانت؟ لأنها لا تبرح بيتها. . .

١٢٠ـ عوناً لزوجها. . تعلم أن كل وقت يبذله في سبيل الله تعالى. . على حساب بيته. . لها فيه أجر. . وكل مال

ينفقه في سبيل الله تعالىٰ . . علىٰ حساب لوازمها . . لها فيه أجر . . فتصبر . . وتحتسب . . وتشدُّ من أزره . . وترفق به . . .

١٢١ـ تراعي وضع نفسية زوجها من وقت لآخر . . تلبس لكل حالة ما يلائمها . . إن كان زوجها دائماً مرحاً . . ورأته يوماً قلقاً متوتراً . . لا تظهر المرح كعادتها . . بل تقابله بهدوء . . لا تثير معه أية مشكلة . . وتحاول بأسلوب لبق غير مباشر . . ليبوحَ لها بما في نفسه من معاناة . . تفهمها . . ، تشاركه التفكير في حلها . . تواسيه وتخفف عنه . . وإن رأته مشغولاً في أمر يهمه . . تحترم صمته وانشغاله . . تتعامل بذلك معه علىٰ حسب حالته النفسية . . والصحية . . إن ألمَّ به مرض . . إن تقدم به العمر . . إذا قُدر عليه رزقه . . إن تغيرت مكانته . . .

١٢٢ـ لا يطغي بصرَها فتنةُ المال . . والغنىٰ . . والاستقلال الاقتصادي الذي تتمتع به . . بل إنها ترعىٰ حقوق زوجها . . تحسن عشرته . . مهما بلغت من السعة والغنىٰ . . تعرف واجب الشكر لله تعالىٰ . . الذي رزقها

وأعطاها . . فتكثر من الصدقة . . والعطاء . . وأول من تخصه بعطائها . . زوجها . . فتجمع بين أجر القرابة . . وأجر الصدقة . . يقول ﷺ لزينب زوجة عبدالله بن مسعود : **«زوجك وولدك أحقُّ مَن تصدقتِ به عليهم»** . . .

١٢٣ـ حريصة على دوام العشرة بينها وبين زوجها . . فإذا ما هبت على حياتهما رياح مكدرة . . سارعت إلى التودد الصادق . . والتفاهم الحكيم لا تسير خلف خطوات الشيطان . . ونزعات النفس الأمارة بالسوء فتسارع إلى طلب الطلاق . . إن الميثاق الغليظ الذي جعله الله تعالى بينهما . . أجلُّ وأكبر وأعظم . . من أن تنفصم عراه لخلاف عارض . . أوسوء تفاهم . . مدركةً قول الرسول ﷺ : **« أيُّما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة»** . . .

١٢٤ـ تحب لزوجها الخير والفلاح . . تشجعه على البذل والصدقة والإحسان . . لا على التبذير . . والترف . . والخيلاء . . ، تحضُّه على الصالحات من الأعمال . . إيماناً منها أن ذلك يزيدها شرفاً في الدنيا . . وثواباً في الآخرة . . ،

تتأسّى بمواقف الصحابيات.. حين جاء أبو الدحداح يعلن لزوجته أنه تصدّق بالبستان الذي تسكنه هي وعيالها طمعاً في عَذْقٍ(مثل العنقود من التمر) في الجنة.. فكان جوابها(ربح البيع! ربح البيع!)، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: **«كم من عَذْق معلق أو مدلّى من الجنة لأبي الدحداح»**...

١٢٥ـ تكون سبباً في دخولها وزوجها في رحمة الله تعالى.. حين تعين زوجها على الطاعة.. على قيام الليل.. تقدم له نفعاً عظيماً.. تذكره بما قد يغفل عنه.. أو يَكَلُّ عنه.. أو يتهاون فيه.. **«رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء.. ورحم الله امرأة قامت فصلت، وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء»**...